مقدمة التحقيق

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ...﴾[1].

و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ...﴾[2].

و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ..﴾ إلى ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ وخير الهدى هدى

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار[1]..

بعد الفراغ من كتاب «داعى الفلاح إلى أذكار المساء والصباح» للإمام السيوطى بدأت فى كتاب آخر للإمام السيوطى هو: «حصول الرفق بأصول الرزق» ونهجت فيه المنهج الآتى:

أولا: تعريف بالإمام السيوطى.

ثانيا: بين يدى الكتاب.

ثالثا: صحة نسبة الكتاب له.

رابعا: وصف المخطوطات.

خامسا: عملى فى الكتاب.

* * *

(١) التعريف بالإمام السيوطى:

السيوطى ـ رحمه الله ـ غنى عن التعريف لشهرته التى اكتسبها من مؤلفاته الكثيرة التى بلغت الألف[2]، وقد صدر فى السنوات الأخيرة الكثير من الكتب التى ألفها، وهى فى غالب فنون المعرفة المختلفة، وقد أكثر محققو كتبه من الإفاضة فى

---

(١) حديث خطبة الحاجة: انظر تخريجه فى كتاب رياض الصالحين للنووى بتحقيقنا، طبع الدار المصرية اللبنانية سابقا (المقدمة) ص ٥.

(٢) انظر مجلة عالم الكتب، العدد الثالث سنة ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م.

التعريف به وبحياته؛ بل عقد فى القاهرة فى الآونة الأخيرة مؤتمر خاص به. وقد أعد بعض الباحثين أطروحة جامعية لنيل الدكتوراه[1] باسم «الإمام السيوطى المحدث»؛ لذا فإنى لا أتحدث عنه فى هذا الكتاب لشهرته وكثرة الحديث عنه، وقد سبق لى التعريف به فى كتاب «داعى الفلاح إلى أذكار المساء والصباح» ومن أراد معرفة المزيد عن الإمام السيوطى فليرجع إلى المصادر والمراجع الآتية:

(١) الضوء اللامع: للإمام السخاوى، ترجمة رقم: (٢٠٣).

(٢) حسن المحاضرة للمؤلف نفسه ـ السيوطى ـ ٣٣٥ ـ ٣٤٤.

(٣) بدائع الزهور، ووقائع الدهور: لابن إياس٤ / ٨٣ ـ ٨٤.

(٤) مقدمة كتاب «داعى الفلاح...» بتحقيقنا. طبع الدار المصرية اللبنانية سابقا.

(٢) بين يدى الكتاب:

كتاب «حصول الرفق بأصول الرزق» للإمام السيوطى. هو الكتاب الثانى من كتب الإمام السيوطى الذى قمت بتحقيقه، وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة، يضم أربعة وثلاثين حديثا فى فصلين:

---

(١) أعد هذه الأطروحة: بديع السيد اللحام. انظر مجلة عالم الكتب. المصدر السابق.

الفصل الأول: فيما ورد من الأذكار والدعوات، ويشتمل على خمسة وعشرين حديثاً تبدأ من الحديث رقم (١) «من ألبسه الله تعالى نعمة..» إلخ. إلى الحديث رقم: (٢٥) «أضاف الحسن بن على..» إلخ.

الفصل الثانى: فيما ورد من الأفعال، ويشتمل على تسعة أحاديث تبدأ من حديث رقم: (٢٦) «من سره أن يبسط له.. إلخ» إلى حديث رقم: (٣٤) «من انقطع إلى الله كفاه الله..إلخ».

والأحاديث كلها تدور حول الأذكار والأفعال الجالبة للرزق. والرزق إنما يحصل بفضل الله وإنعامه وإقداره، وعلى المرء أن يتخذ الأسباب الموصلة إليه. قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[1].

وقال ﷺ: **«لو أنكم توكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير: تغدو خماصا، وتروح بطانا»**[2] قال المناوى فى فيض القدير: رقم: (٧٤٢٠) «لو أنكم توكلون على

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٢) عزاه السيوطى فى الجامع الصغير ٥ / ٣١١ رقم: (٧٤٢٠) إلى: أحمد فى الزهد، والترمذى فى «كتاب الزهد» باب فى التوكل على الله ٤ / ٤٩٥ رقم: (٢٣٤٤). وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه فى «الزهد» باب التوكل واليقين ٢ / ١٣٩٤ والحاكم فى المستدرك (الرقاق) ٤ / ٣١٨ عن عمر - رضى الله عنه - وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبى، ورواه عنه النسائى فى الكبرى اهـ: المناوى فيض القدير بتصرف. والله أعلم.

الله تعالى حق توكله» بأن تعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله وأن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ـ سبحانه وتعالى ـ ثم تَسْعَوْن فى الطلب على الوجه الجميل. والتوكل: «إظهار العجز والاعتماد على الله المتوكل عليه» وانظر ما نقلناه عن الإمام الخازن فى تفسيره فى الخاتمة.

(٣) صحة نسبة الكتاب إليه:

بعد البحث والتحرى والنظر فى المصادر أستطيع أن أجزم بأن كتاب «حصول الرفق بأصول الرزق» من تأليف الإمام السيوطى للأسباب الآتية:

(١) ذكره صاحب كشف الظنون، وعزاه للسيوطى تحت رقم: (٦٧٠).

(٢) ذكره صاحب هدية العارفين، وعزاه للسيوطى، ١ / ٥٣٨.

(٣) وجود نسخ كثيرة للكتاب فى الأماكن الآتية[١].

« أ » برلين: ١٤٣١.

«ب» الظاهرية: حديث عام ١٣٦.

«ج» جامعة الرياض: ١٦٠٢ / ٧.

«د» مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (حسن الأنكرلى) ١١٩ / ١٣٧٤١.

---

(١) المرجع: دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها للأستاذين: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيبانى.

«هـ» دار الكتب المصرية «الهيئة القومية للكتاب»: ٤ ، ٢١٤، ١٤٢٧، ٢٩٥ مجاميع، ٤١٦ مجاميع، ٥٢١ مجاميع.

«و» مخطوطات الأوقاف العراقية جبورى ٢ / ٣٦١٦، ٣ / ١٣٧٤١ مجاميع.

«ز» مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب بتونس: ١٨٢٥٠.

«ح» مخطوطات الموصل الأحمدية ٨٣ / ٢٤.

«ط» النسخ الثلاث الموجودة فى مكتبة مخطوطات المسجد النبوى الشريف: (كتابنا هذا).

«ى» وجود اسم الكتاب بخط واضح على نسخ مكتبة الحرم المدنى (انظر صور المخطوطات).

«ك» ذكره الأستاذ / بديع السيد اللحام فى مجلة عالم الكتب، فى عدد ذى القعدة وذى الحجة سنة ١٤١٣ هـ تحت رقم: ٥٠ ص ٣٢٥، ولم أقف على هذه الطبعة التى قام بتحقيقها الأستاذ/ مصطفى مفلح.

«ل» نسخة مكتبة الأزهر، وتقع فى مجلد بقلم معتاد فى ٦ ورقات تحت رقم: (٣٩٣٥) ١١٠٧. ومسطرتها ١٩ سطرا - ٢٣ سم كما جاء فى فهرس علم الحديث من فهارس مكتبة الأزهر ١ / ٤٨٨.

(٤) وصف النسخ:

مكتبة مخطوطات المسجد النبوى الشريف حافلة بالكثير من المخطوطات عموما وكم من المجاميع خصوصا.

وبالاطلاع على السجلات المعدة لبيان هذه المخطوطات رأيت أكثر من مخطوط لكتاب «حصول الرفق بأصول الرزق» للإمام السيوطى.

وفى إطار النظام المتبع للمكتبة العامرة، تم تبادل صور هذه المخطوطات بصور مخطوطات أخرى.

كان مجموع ما حصلت عليه من مصورات للكتاب سابق الذكر ثلاث نسخ تقع ضمن مجاميع، بيانها كالآتى:

(١) النسخة الأولى واعتبرتها النسخة الأم، ورمزت لها بالرمز «أ» وذلك لجودة خطها المشرقى الواضح، وهى تقع فى ورقتين ونصف ورقة، وهو مايساوى سبع صفحات من الحجم المتوسط مقاس ١٧ × ١١,٥، وفى كل سطر مايقرب من عشرين كلمة، وهى تقع تحت رقم $\frac{٤٥}{٨}$ ٢٢.

(٢) النسخة الثانية: وهى بخط مغربى كبير واضح، وتقع فى $٤\frac{١}{٢}$ لوحة، مقاس ٢٢×٣٣، ويوجد فى كل سطر مايقرب من عشر كلمات تقريبا ـ وهذه النسخة برقم $\frac{١٤٨}{٨}$ ١٦ ورمزت لها بالرمز «ب».

(٣) النسخة الثالثة: وهى مكتوبة بخط مغربى دقيق، وعناوينها مكتوبة بالمداد الأحمر، وتبدأ من اللوحة رقم ٨٦ إلى ٨٨ وتقع فى ٢ ١/٢ لوحة، ومقاسها ١٥×٢٤، ويقع فى كل سطر عشرون كلمة تقريبا ورمزت لها بـ «ج».

(٥) عملي في الكتاب:

(١) قمت بنسخ المخطوطة «أ» لجودة خطها المشرقى.

(٢) قمت بالمقابلة بين النسخ «ب» و «ج» مع ماتم نسخه من «أ».

(٣) أثبتُّ الفروق بين النسخ فى الحاشية.

(٤) رقمت الأحاديث بأرقام مسلسلة.

(٥) قمت بضبط الأحاديث ضبطا حسب قواعد اللغة.

(٦) قمت بترقيم الكتاب بدءًا من رقم: ١ إلى رقم: ٣٤.

(٧) بينت أول وآخر كل صفحة من كل لوحة (هكذا ١/أ، ١/ب).

(٨) عزوت الآيات القرآنية إلى أماكنها من المصحف الشريف مع بيان أرقامها.

(٩) عرفت بالكثير من الأعلام الواردة فى الكتاب من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم.

(١٠) أضفت فى الأصول الكثير من الجمل الدعائية: جل جلاله، سبحانه وتعالى، عز وجل، ﷺ ـ رضى الله عنه ـ عملا بما قاله الإمام النووى ـ رحمه الله ـ فى مقدمة صحيح مسلم ـ انظر ص ٣٩ طبعة الريان.

(١١) ذكرت آراء علماء الجرح والتعديل فى الأحاديث والآثار حسب ماتيسر لى.

(١٢) وضعت نماذج لصور المخطوطات الثلاث.

(١٣) بينت الكثير من معانى الكلمات المحتاجة إلى بيان من كتب اللغة.

(١٤) وضعت بعض الفهارس الفنية وهى:

« أ » فهرس الآيات القرآنية.

«ب» فهرس الأحاديث والآثار.

«جـ» فهرس المصادر والمراجع.

«د» فهرس الموضوعات.

هذا ما قمت به لإخراج هذا الكتاب فى صورة آمل أن تكون وافية بالهدف الذى وضع الكتاب من أجله.

وكان اعتمادى فى عملى هذا على رب العالمين، الذي هو حسبى ونعم الوكيل.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

أحمد عبد الله باجور.